

والإصلاح ..

(٤) ولقد رأيت أن الموازنة بين شوقي والهرأوى قد شغلت بعض الدارسين، وأن ما أبدوه من آراء يكاد يكون رداً على الكثير من ملاحظات أحمد نجيب ..

فالشاعرة وفاء جدى .. وهى شاعرة معاصرة ذات عطاء وافر - تقول فى إحدى دراساتها:

«إذا قما بمقارنة سريعة بين تجربة شوقى، وتجربة الهرأوى، وجدنا أن تجربة شوقى تقدم النمط السلوكى، وتسلسل إلى نفسية الطفل عن طريق استفزاز الخيال للمرحلية أحداث تجرى أمامه لكائنات أخرى، يحب بعضها ويتعاطف معه، وينفر من البعض الآخر، ويكره سلوكه، وبالتالي يتعلم بصورة غير مباشرة من هذه التجارب الخيالية، فيسلك نهج ما أحب، ويتجنب سلوك ما يكره..»

فإذا وقفنا لحظة أمام اللغة والإيقاع، نجد أن شوقى يستخدم لغة سهلة، بسيطة الإيقاع، يسهل على الطفل تداولها وتكرارها، ومن خلال التكرار - وهو عنصر هام فى تدريب الطفل على السلوكيات المطلوبة - يشتغل خيال الطفل فيتكون بينه وبين هذه الأنماط الحيوانية صداقات باقية التأثير فى نفسه..

ثم تقدم الشاعرة تحليلاً فنياً جميلاً لقصيدة شوقى عن الحمام والجمل، وقد سبق أن أوردنا هذا التحليل، بعده تقول الشاعرة وفاء:

«فإذا انتقلنا إلى ما كتبه الهرأوى فإننا ننتقل إلى الشعر التربوى بالدرجة الأولى الذى فيه من التعليمية الشئ الكثير .. وهو يخاطب الأطفال فى المرحلة التى تلى مرحلة شوقى.. بعد أن يكون الطفل قادراً على التفرقة بين الخيال والواقع، وأصبحت لديه القدرة على الاستيعاب الموضوعى للأشياء، واستخلاص المعنى والحكمة من هذه التجارب الشعرية؛ فعلى سبيل المثال، يقول الهرأوى:

يا ابن مصر .. يا عريق النسب
قد دعا داعى العلا فاستجب
واطو فى الجد بساط اللعب
واطلب العزّة تحت العالم